«سلمت يد لا تقبل التقبيلا»

عبدالله بن عبدالعزيز.. الغني بحب شعبه.. الفقير إلى عفو ربه

يأبى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلا أن يقوم لبني وطنه الدرس الأخلاقي تلو الدرس، فها هو ذا حفظه الله إبان استقباله في الديوان الملكي بقصر اليمامة مؤخرا أصحاب السمو الملكي الأمراء وسماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ ومعالي أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأستاذ عبدالرحمن العطية وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسئولين وأعيان مناطق الرياض وحائل وعسير والباحة ووفداً من منسوبي وزارة التربية والتعليم ورئيس وأعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض وجمعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه أيده الله، يتحدث إليهم قائلا:

حرمتها ، ولحلق تحفيظ القران آليتها واستمرارها بهذا الدعم السخي العظيم الواقع منكم ، ثم من تأمين المساكن وإعانة البناء ثم ملاحظة السلع التجارية والحرص بأن لا يكون هناك مغالاة وتلاعب بالأسعار ، ثم الشؤون الصحية وحرصكم عليها ، ثم هذه أيضا رسالة على أن هذا البلد متلاحم ، متعاون يرفض الفتن والمصائب ويقف مع الحق ، ويؤيد قادته على الخير والتقوى كما هم عليه من قبل .

نسأل الله أن يبارك في عمرك وأن يوفق ولي عهدك ونائبك الثاني لكل خير.

تاريخ رجل الأخلاق

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يشهد فيها الشعب السعودي مثل هذا الموقف الأخلاقي الإيماني لولي أمره عبدالله بن عبدالعزيز ، ففي بدايات توليه مقاليد الحكم كان طلب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله من مواطنيه عدم تقبيل يده أو يد أفراد العائلة المالكة، مؤكدا ان هذه العادة امر دخيل على تقاليد المملكة. ونقلت وكالة الانباء السعودية عنه –حفظه الله– آنذاك قوله أمام مواطنين وأمراء في القصر الملكي في جدة: «إخواني، ان تقبيل اليد أمر دخيل على قيمنا وأخلاقنا ولا تقبله النفس الحرة الشريفة إلى جانب أنه يؤدي إلى الانحناء وهو أمر مخالف لشرع الله والمؤمن لا ينحني لغير الله الواحد الأحد».

وأضاف حفظه الله «لذلك أعلن من مكاني هذا عن رفضي القاطع لهذا الأمر وأسأل الجميع أن يعملوا ذلك ويمتنعوا عن تقبيل اليد إلا للوالدين برا بهم».

فارس الأخلاق

ولقد حركت مواقف خادم الحرمين الأخلاقية الإيمانية آنذاك قرائح الشعراء، فهذا هو الشاعر الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل السابق –رحمه الله– ينطق بتلك الأبيات، متعاطفا مع موقف خادم الحرمين الشريفين، حيث يقول تحت عنوان «فارس الأخلاق»:

سلمت يد.. لا تقبل التقبيلا
وسلمت للشعب النبيل.. نبيلا
جسدت في شخص كرامة موطن
تأبى العقيدة أن يكون ذليلا
علمتنا أن الرجولة موقف
يقف الزمان أمامه مذهولا
وملكت ناصية الجموع.. مروءة
بالحب تفتح أضلعا.. وعقولا
يا فارس الاخلاق.. رب سجية
حسناء.. تهزم صارما مصقولا
تاج التواضع زان جبهتك التي
تخذت سجودك تاجها المجدولا

تصوير: سمو الامير
فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود